يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة قالت عائشة يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر
اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون
الى سجن جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال المتواتر اوله فقط يحشر المؤذنون
اطول الناس اعناقا يوم القيمة يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة يخرج عنق من النار يوم القيمة له عينان تبصران واذنان
تسمعان ولسان ينطق يقول اني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وكل من ادعى مع الله الها آخر وبالمصورين يد المعطى العليا
وابدأ بمن تعول امك واباك واختك واخاك ثم ادناك ادناك انها لا تجنى نفس على اخرى يدخل اهل الجنة الجنة جردا
مردا مكحلين يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا واكثر الروايات بخمسمائة عام ولا تنافي يدخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار ثم يقول الله اخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون
في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل الم تر انها تخرج صفراء ملتوية يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب
هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون يرد علي قوم ممن كان معي فاذا رفعوا الى رأيتهم اختلجوا
دوني فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك يشرب ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها
يصبح الناس مجدبين فيأتيهم الله برزق من عنده فيصبحون مشركين ويقولون مطرنا بنوء كذا وكذا يطبع المؤمن
على كل خلق ليس الخيانة والكذب ينزل ربنا تبارك وتعالى الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب
له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له ما اعطي عبد خيرا من حسن اليقين والعافية فاسئلوا الله حسن
اليقين والعافية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم قوله تعالى
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فهم عدو الله ابليس مقدار ذلك المحل
فطمع بالفرصة فلذا قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم جعل اللعين نعوذ بالله منه همته في القعود على الصراط كي
لكي يزجرهم عنه فيسلك بهم السبل الخارجة عنه وقدم له من ذلك ما يقتضى منه العجب حتى كانهم ليسوا بعقلاء ليزجرهم
او كان لهم صديق حميم ثم لم يقتصر بهم على مفارقة الصراط بل ما زال يركبهم مهامه تلك الطرق مشرقا ومغربا وحين
يستمرون على مشرقي ومغربي يلقى بينهم المضادة فيجد كل في مشرعه مضادة لآخر فيتمارى بعدهم عن الصراط الى حيث
لا يبلغ الوهم وتنشأ فيهم الذرية لا يرون خلاف ما عليه الآباء فيزدادون تمكنا في الحيرة وبعدا عن الصراط واذا نبههم
النصح او الخواطر بل الكتاب والسنة ولو بما صرح الصريح لم يؤثروا شيئا عادين الآباء نقادا عدلا عن مشقة النظر وايثارا
للاطمئنان الى الالف المألوف ولا اطيل لك بما في نحل الاولين وجرأتهم وما لعب بهم ابليس كما قال ابو العلا المعري
في الفلاسفة وفي الفلاسفة الماضين معتبر باطالما خبطوا فيها وما عسفوا وقد اتوك بمين من احاديثهم
يكاد يضحك منه الحبر والصحف ويكفيك من ذلك ما اجمع عليه جمهورهم من عبارة الاصنام على تنوعهم من كل يقضى
بان صاحبه اجهل من الآخر وكانوا حكما من قبل نبذ الشرائع ولم يقبلها اصلا ضلال المتشرعة فانظروا الى ما بين اليهود و
النصارى في عيسى عليه السلام من التقابل في الباطل هذا يبهته وامه وهذا يخرجهم عن العبودية وتركوا الصراط المستقيم يبهته
وهو ان المسيح رسول الله قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة وكل من في السموات والارض آت الرحمن عبدا
ولنذكر امثلة مما وقع من ذلك في هذه الامة من كبائر المسائل وصغارها وما له شأن وما قومه المجاج المثال الاول وسبب
حب الرياسة الا انهم صوروه بالديانة ليروج فكان للناس ميل الى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم والحزب الى اصحابه عجب
ملابسا واغراض صحيحة وفاسدة فاخذ ابليس يقول لهؤلاء انه قرابة نبيكم انظروا الى ميل هؤلاء عنهم ويقول للآخرين كذلك

ورفضوا

[illegible]

ورفضوا ما يدل على اصل رعاويهم على وجه الانصاف وهو الصراط المستقيم في ذلك وبلغ الحاصل من بغض الصحابة الى ان الصحبة
كأنها عصمة او لا يضر معها ذنب وقد حققنا ذلك في عدة مواضع من ابحاثنا وبلغ بالشيعة الى انه كأنه لا نظر الى غير القرابة وكأنهم لم يسمعوا الى للشيعة
قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وافرطت الروافض منهم الى ان تجد
تفاسيرهم للقرآن تفاسير باطنية ثم منهم من يستتر بالاخفاء الصلاة ومنهم المتهتك وقاسم المستتر من الانهماك ولا يشك عاقل المتهتك
انه لا شبهة تقود الى ما يذكرون وركز والهم عمود بالكذب قالوا انما يؤخذ العلم عن المعصوم وصاروا يسندون تلك الهذيانات الى
من سموه معصوما وهم كاذبون في الاسناد وفي وصف المسند اليه وليس خرافاتهم مما يقام عليها برهان لان الساح ان كان قلا
لا يخفى عليه بطلانها وان كان لا يدرك مثلها فلا يوثق بايمانه لانه جهل اوضح الواضح فكيف يعرف صحة ايمانه كما نقول في كل قول
بالواضح البطلان كالجبر المثال الثاني ان الصراط المستقيم تشهد به الضرورة الدينية والعقلية ان الله سبحانه جعل للحيوان
شعورا وقدرة واختيارا وارادة وميز بعضه بعقل يدرك الحسن والقبيح ويفرق بين ماهيتهما ويعرف جزئيات من ادلة يعرف به
حدوث الحوادث يستدل بها على المحدث ويعرف به صدقه وحكمته وصحة رسالة رسله ويلتقي منهم بيان ما بين الله لعباده ويتلقى
على السنتهم من كيفية العبادات والوعد والوعيد والجزاء والبعث وغير ذلك فمال عن الصراط قوم وقالوا لم يجعل الله لاحد قدرة
والحيوان والجماد بمنزلة وحركة الشجرة وحركة الانسان منسوبة اليهما بالمحلية فقط والله متفرد بالفعل واراد بعضهم ان يفر
من دفع الضرورة فقال للمخلوق كسب فقيل لهم من اوجد الكسب الله ام العبد فقال بل الله فما زاد هذا على ان جاء باسم
على مسمى وعاد على قوم الاولين لا انه حقق على نفسه انه مع انكاره الضرورة رام التلبيس فزاد الهجنة عند العقول
وسماجة والبان انه اتخذ الهه هواه واضله الله على علم واستبان الابد اعوجاجه وقابل هؤلاء المتزندقة المتصوفة فادعوا
ان الله سبحانه يفوض الى ناس منهم التصرف في العالم كما قال بعضهم لو تحركت نملة سوداء في ليلة ظلماء تحت صخرة صماء في صين
الصين ولم ادركها لقلت اني مخدوع فاستدرك عليه آخر منهم وقال كيف اقول لا ادركها وانا محركها ومسكنها وكلماتهم
في هذا شائعة ذائعة قد ذكرنا شيئا في الشامخ وغيره ومن العجب ان اكثر هذه الزنادقة من مذهب اهل الاول المقابل هذا
فجمعوا بين المتقابلين الذين تنفي كلا منهما الضرورة لكنهم لا يتحاشون من نحو ذلك لانهم يجوزون المحال كما يعرف ذلك
من عرف كلامهم اخبرني شيخي عن ابيه وكان متكلما انه ذكر جعل المحدث قديما وكان شيخه قد قاده ابليس الى هذه المتهوكة
فقال شيخه اما نحن معشر الاخوان فيجوز عندنا هذا فقال التلميذ فلست اذا اعرف التوحيد لانه انما جاء به الكتاب
والسنة ومنهم وقت انقطاع الوحي نحو الف سنة فلعله خلق في كل سنة اله او نحو ذلك فانقطع ولم يستحي لانهم
قد ارتكبوا كل ما يستحيا منه فنصف فيهم اذا لم تستح فاصنع ما شئت واعلم انهم قسمان الاول ما سكوا رايات الضلالات
فهمتهم ابدا في تقويمها وان لزم منه ذلك كل منكر وغالبهم ابالسة ملبسون والقسم الثاني فريقان منهم من هو من النظر والحفظ
من سائر العلوم ولكنهم اثروا تلك الاباليس على ما اوتوا من النظر والعلم الصحيح ونامروا اولئك الاشرار وانما يعترفون
بانهم اثروا التقليد واولئك اضلهم الله على علم وعامة متبعهم جهلاء وسبيلهم سبيل متبعي الآباء من عباد
الاصنام وغيرهم ومثل الاولين من القسم الآخر كمثل الحمار يحمل اسفارا ومثل الآخر كمن ينعق بما لا يسمع الا دعاء وندا
المثال الثالث الصراط المستقيم ان يفسر القرآن بما يقتضيه لفظ اللسان العربي بالحقيقة في مواضعها والمجاز في
موضعه وكذلك كلام النبي صلى الله عليه وسلم ويذهب المذهب الى حيث يدل الوحي من كتاب او سنة وهذا هو التقريب
المأمور به والقوم كلهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم جعلوا لهم مذاهب مبنية على شيء ورثوه عن الفلاسفة
وشيء من دساوس الاسلاف وجعلوا تلك المذاهب مراكز يردون اليها ادلة الوحي وادلة العقل ويتعسفون بما لا يحتمله يردون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)